من «أرض ـ اسرائيل». ويتضح من مضمون هذا المشروع، انه يقوم على أربعة فرضيات أساسية، تتضمّن آلية معيّنة للتنفيذ، وتتلخّص في ما يلي[٣٥]:

١ ـ تسعى اسرائيل الى السلام، والى مواصلة المسيرة السياسية، في مفاوضات مباشرة، وفقاً لمبادىء كامب ديفيد.

٢ ـ تعارض اسرائيل اقامة دولة (اخرى) فلسطينية في قطاع غزة، وفي المنطقة الواقعة بين اسرائيل والأردن.

٣ ـ لن تتفاوض اسرائيل مع م.ت.ف.

٤ ـ لن يطرأ تغيير على وضع «يهودا والسامرة» (الضفة الفلسطينية) وقطاع غزة، الاّ وفقاً للخطوط الأساسية للحكومة[٣٦].

وهذه الفرضيات، كما هو مبيّن، لا تخرج على ثوابت الليكود الأساسية ونهجه المعروف؛ لكن مبادرة شامير استمدت شهرتها، في الواقع، من بند واحد، هو البند الذي ورد في النقطة «د» من البند الرابع؛ والذي يدعو الى «اجراء انتخابات حرة، ديمقراطية، بين العرب الفلسطينيين، سكان 'يهودا والسامرة' [الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة، في جو خال من العنف والتهديد والارهاب. ويتم، في هذه الانتخابات، انتخاب ممثلين للتفاوض حول حكم ذاتي لمرحلة انتقالية. وتشكل هذه المرحلة اختباراً للتعايش والتعاون المشترك؛ وبعد ذلك تجرى مفاوضات لحل دائم، تتمّ، خلالها، دراسة جميع البدائل المقترحة لحل متفق عليه، ولتحقيق السلام بين اسرائيل والأردن»[٣٧].

وغنيّ عن القول، ان بند الانتخابات، بوضعه هذا، وكما ورد في خطة شامير، لم يجد أذناً صاغية لدى الشعب الفلسطيني، على المستويين، الرسمي والشعبي. فمن جهة، تعتبر الخطة ان هذا البند هو وسيلة لتحقيق الحكم الذاتي الاداري للسكان وليس للأرض؛ ومن جهة أخرى، فان الحكم الذاتي، بحد ذاته، يلغي جوهر الصراع، ويختزل نضالات الشعب الفلسطيني بقضايا مطلبية لا تلبي أياً من الحقوق الثابتة، والمشروعة، للشعب الفلسطيني، كحقه في العودة، وتقرير المصير، واقامة دولته المستقلة. ويمكن القول ان «خطة شامير»، بمجملها، تحاول الالتفاف عن الظروف السياسية الجديدة، التي أحدثتها الانتفاضة، عبر تحقيق الاهداف الرئيسة التالية:

١ ـ تصفية الانتفاضة، أو ايقافها، وانهاء اشكال الكفاح الفلسطيني كافة، من خلال النص الذي يدعو الى ضرورة ايقاف «أعمال العنف والتهديد والارهاب».

٢ ـ استدراج حزب «العمل» لتبنّي «خطة شامير»، كي تصبح خطة الحكومة الرسمية، من خلال ابقاء باب المفاوضات مفتوحاً حول الوضع النهائي للمناطق المحتلة، وذلك استناداً الى مشاركة اسحق رابين في هذه الخطة.

٣ ـ التخلّص من الضغوط الدولية، الرامية الى ايجاد تسوية سياسية، عبر طرح «مبادرة / مناورة»، مرفوضة سلفاً من قبل الشعب الفلسطيني، ومن قيادته الشرعية، واظهار هذا الشعب بمظهر الرافض للسلام، بما يعنيه ذلك من فك عزلة اسرائيل، والقاء الكرة في الملعب العربي، والفلسطيني.

٤ ـ خلق قيادة محلية بديلة، تنازع م.ت.ف. صفتها التمثيلية، وتتفاوض مع اسرائيل حول التصفية النهائية للقضية الفلسطينية، مع كل ما يعنيه ذلك من استفراد بالشعب الفلسطيني